من التكدير . وكوني أشد الناس له اعظاماً يكن أشدهم لك اكراماً واكثرهم له موافقة يكن أطولهم لكِ مرافقة ، واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاكِ وهواه على هواك فيما احببت وكرهت والله يخير لك ؟

زكية عبد الحميد سليمان

الامومة

خلقت ايتها السيدة لأن تكوني أماً ، فيزك خالقك بأقدس شرف وأبهى مجد وأعظم واجب . ووضع على رأسك تاجاً لم يوضع على رؤوس الملائكة ولا رؤساء الملائكة هو تاج الأمومة . . . . . .

خصك ربك بالعطف والحنان والرقة التي تؤهلك للأمومة . وجعل بين جنبيك قوة الهية لإلهام وتعليم وتربية الانسان في طفولته تربية جسمية وعقلية وخلقية . . . . أراد خالقك أن يكون أجمل منظر لك وأنت تمثلين الأمومة وطفلك على ركبتيك تبتين في نفسه نفوذاً أنقى من هواء السماء وأقوى من لجج البحار . . . . . .

يعطيك ربك الشرف الأعلى بالأمومة فتهرول الناس لتهنئتك بذلك المخلوق الصغير الذي وصل الى العالم بعد جهاد شديد فتنسين كل عناء وتصيرين مباركة من العالم كله . . . . . .

يضع الله في قلبك معزة لطفلك تفوق كل معزة أخرى . مع أنه يأتي اليك مجرداً من كل شيء حتى من الاسم فكأني بعينيك تبرقان بلمعة السرور كلما حدقت في وجهه . . . . . .

يقدس الله علاقتك بتلك الكتلة اللحمية الموضوعة في المهد فتأتين وتحنين

رأسك فوقها باحترام وتطلبين من الشمس أن ترعى هذا الصغير ومن السماء أن تحرسه فتفوه شفتاك بدعوات تتصاعد كالبخور. ثم ترنمين له ترانيم جميلة حتى اذا ما قبل النوم عينيه تطلبين من الجميع أن يلتزموا السكينة والهدوء حتى لا يزعجوه . . . . . .

ترفعين رأسك تيها واعجاباً بين الملأ بصورتك المصغرة الجالسة بجانبك تصيح وتضحك وتصفق بيديها جامعة أشعة الشمس فى حجرها كأنها بذلك قد حازت جميع ما فى العالم من سعادة وطيب خاطر . . . . . .

تنظرين فى وجه صغيرك فتقابلك ابتسامة ملائكية وشفتان رقيقتان ورأس مجعدة ولسان كثير اللغو والصياح . وعيون صافية تلعب فيها روح لم تمس بحزن ولم تدنس بقذارة العالم . . . . . .

تسمعين صوت طفلك الرخيم فيتهال قلبك وتنصتين بخشوع كأنك تطلبين منه أن يهمس فى أذنك ما تحكيه له الطيور والرياح والنجوم والأزهار والأشجار . . . . . .

تشعرين بيدين صغيرتين تحاولان أن تلفتا نظرك اليهما بحيل كثيرة فتنبشان شعرك تارة وتخدشان خدك طوراً. ولو نسيت العالم كله فلا تنسين إحدى هذه الحيل اللطيفة التى تسهرين لأجلها الليالى الطويلة وجميع الطبيعة حولك هادئة ساكنة مستريحة . . . . . .

كفاك أيتها الأم لقبك جزاء فهو أشرف من لقب ملكة . كفاك انك مباركة من ذلك القلب الصغير الضعيف الطاهر: قلب طفلك . كفاك اختيار طفلك لك وقرعه بابك من دون جميع الأبواب وقبضه على يديك

ومسيره بجانبك ضاحكاً متكلماً واثقا كل الثقة أنك سترشدينه الى أسد الطرق وأهدى السبل

كفاك ان أحب كلمات لديه هى كلماتك وأحب منظر لديه هو منظرك وأحب نظرة لديه هى نظرتك وأحب قبلة لديه هى قبلتك . . . . . .

خلق الطفل ليكون سعادتك وحياتك ومجدك فماذا تردين له نظير أمومتك؟ اعطاك خالقك كثيراً ويطلب منك أن تعطي كثيراً . فالسماء حولك ترافبك بآلاف العيون لترى كيف تتصرفين بتلك العطية . . . فكثيراً ما تضلين وتعتبرين الأمومة من وجهتها الجسدية فقط . ولكن الأمومة بأرفع معانيها هى أمومة الروح والقلب والعقل . . . الأمومة الضرورية ليس لبقاء النوع فقط بل ولرفعه الى أعلى درجات الكمال الممكنة . . . الأمومة التى تنتج أبناء جديرين بأن يكونوا ثمرة النوع الانسانى . وبأن يخلد نوعهم فى العالم . . . الأمومة التى هى رسول الحياة . . . وحاملة الحياة . . . ومغذية الحياة . . . وخادمة الحياة . . . ومربية الحياة . . . وراعية للحياة . . . والساهرة على الحياة . . . والحافظة للحياة من جميع المفاسد والأخطار التى تحدق بها . . . والوكيلة على الحياة بأمر ربها . . .

يأتى طفلك من لدن منبع الحياة العظيم وأول ما يفتح عينيه على الحياة يجدك أمامه . فيمد يديه اليك ويتعلق بك سائلا عطفك ورقتك ومحبتك وواجب الأمومة المقدسة نحوه . . . سائلاً اياك النور والحياة والهدى . . . سائلاً ماء الحياة وخبز السماء وحق ميلاده العلوى . . . يقف امامك طفلك قبل أن يبدأ فى سياحة الحياة وعكازه بيده ونعله فى رجليه ومنطقته فى وسطه عارضاً عليك وطابه لتملأيه بتلك الهبات التى تكون زاداً له فى سفرة الحياة

الطويلة . . . وأنت لفرط حبك له يخيل اليك أن تجمعى العالم كله وتضعيه فى ذلك الوطاب . . . ولكن أبقى العطايا وأثمنها هو ما تعطينه من قوة وشرف ومحبة لتكون له زاداً كافياً حتى يتم رحلته فى الحياة ويصل الى رتاج تلك الأبدية العميقة الغور ! ! . . . . . .

ذلك الجسم البشرى الذى تحملينه على ذراعيك أيتها الأم فيه روح علوية فحملك مقدس . . . تطلعى اليه وارفعيه واحمليه بخشوع . . . فى وسيرى تحته بثبات . . . ولا تتعثرى فى الخطيئة . . . بل الى الامام والى العلا حتى تبلغى المرمى وتقدمى لخالقك نتيجة عملك روحاً أبدية ثمينة تضىء بين يديه كما تضىء النجوم فى السماء . . . وتهدى أمتك بأثمن هدية . . اذ أنها قد وضعت أعظم آمالها فيك لتؤسسى مجدها أساساً متيناً دائماً لا يزعزعه مزعزع ، فطفلك هو رجل المستقبل . بل هو زهرة الانسانية وجميع الحياة المستقبلة كامنة فيه كما تكمن الثمرة فى الزهرة . فقوى آمال الأمة أيتها الأم ، وربى طفلك تربية تشهد له بشرف أبيه وكرامة أمه

اميلى عبد المسيح

مباحث علمية

التربية المنزلية وتأثير البيئة فى الأخلاق

إن المنزل هو مدرسة حقيقية للطفل يتلقى فيها مبادئ العلوم والمعارف والآداب . ومن الخطأ العظيم أن يهمل أمر تربية الطفل فى هذه المدة اتكالاً على التربية المدرسية لأن هذه المدرسة الأولى لها اعظم تأثير فى عقل الطفل واكبر مفعول فى تهذيب خلقه وانماء العواطف الشريفة والمبادئ